سـوء معـامـلـة الأطفـــال

رسالة مقدمه من

الطبيب/ محمد جمعه محمد

معيد الطب الشرعى والسموم

توطئه للحصول على درجة الماجستير فى

الطب الشرعى والسموم

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد عبد المحسن هاشم

أستاذ ورئيس قسم الطب الشرعى والسموم
كلية الطب جامعة المنيا

الأستاذة الدكتورة / غادة مصطفى الجلاد

أستاذ مساعد والقائم بعمل رئيس
قسم الطب الشرعى والسموم
كلية الطب جامعة الفيوم

الأستاذ الدكتور/موريد ملاك حنا

أستاذ مساعد الطب الشرعي والسموم
كلية الطب جامعه المنيا

٢٠١٢

الملخص العربي

أن رجال اليوم هم أطفال الأمس وأطفال اليوم هم رجال الغد و مستقبل هذه الأمة.

ويمثل الطفل العنصر الهام الذي يقع عليه عبء التنمية ، ولذلك فمن الضروري أن يلقى الأطفال ما هم جديرون به من عناية مادية ومالية ومعنوية لسد احتياجاتهم في فترة النمو لكي يشبوا أصحاء.

وتعتبر ظاهرة إساءة معاملة الأطفال ليست ظاهرة حديثة في المجتمعات بل كانت موجودة منذ القدم فقد لاحظ كافيه(طبيب الأشعة)هذه الظاهر ة في عام ١٩٦٢.

وبالرغم من ذلك فان التقدير الحقيقي لهذه الظاهر ة غير معلوم بسبب عدم الإحصاء لهذه الحالات. فهناك ٣ مليون حاله لسوء معامله الأطفال ٣آلاف حاله وفاه بسبب هذه الظاهر ة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها.واحد ونصف بالمائة من هؤلاء الأطفال يعانون الإهمال وواحد بالمائة يعانون العنف الجسدي. ثلثي هذه الحالات لأطفال أقل من ثلاث سنوات و ثلثهم لأطفال أقل من عام.

وتعد إساءة معاملة الأطفال من الظواهر التي انتشرت في الآونة الأخيرة بل تتزايد يوما بعد يوم، وللأطفال فيها نصيب ليس كمرتكب للإساءة أو العنف بل كضحية لها، وقد تأخذ الإساءة ضد الأطفال أشكالا متعددة قد يكون عقابا بدنيا يستهدف جسد الطفل كالضرب و الإيذاء البدني بكل

صوره وأشكاله المتعددة، وقد يكون نفسيا يهدد امن الطفل النفسي و يؤثر على حالته النفسية والسلوكية ، و قد يكون في صوره الإهمال لاحتياجات الطفل الأساسية و الصحية والمعنوية ولا ننسى فقد يكون اعتداء جنسيا بأي من صوره و تلك هي الطامة الكبرى.

ويعد سوء معاملة الأطفال من أكثر الأسباب شيوعا في وفاتهم و خاصة في السنوات الخمس الأولى من حياتهم كما قدرته منظمه الصحة العالمية و يرجع السبب إلى لجوء الوالدين إلى استغلال الطفل، واستخدام العقاب البدني معه لإجباره على القيام بأنشطة مثل (التسول ، سوء استغلاله في العمل)، الإساءة الجنسية، الإهمال الأسري، الحرمان من الدفء العاطفي.

وهذه الأسباب مجتمعة تقود إلى ظهور الأعراض الاكتئابية و النفسية ، و اضطرابات النوم،و عدم احترام النفس والخوف، والسلوك العدواني، والعناد والتمرد ، و التبول اللاإرادي وكافه الأمراض السلوكية . والنفسية كالعنف و التدمير والتخريب و العدوانية و السرقة و الكذب، و الاكتئاب والقلق والغضب واضطرابات النوم وفقدان الشهية العصبي وانخفاض تقدي الذات.

وكذلك أظهرت الدراسات أن الإساءة تولد الإساءة و العنف يولد العنف، و أن الطفل الذي يعامل بوحشية وعنف في طفولته يسعى للانتقام في الكبر لارتكاب جرائم عنف ، و أن سوء معاملة الآباء للأطفال ترجع إلى ما عاناه هؤلاء الآباء في طفولتهم من ألوان الحرمان وأسباب أخرى.

لذا يجب الاهتمام بالطفل و إشباع حاجاته الأساسية والنفسية و الاجتماعية وخاصة النزف العاطفي و الأمن النفسي والاجتماعي حتى ينشأ طفلا سويا لا يعاني من الاضطرابات السلوكية و النفسية.